

وعارضه الاتحاد السوفياتي وألمانيا الديمقراطية . لكن القرار سقط باستخدام الاتحاد السوفياتي حق الفيتو .

بعد ذلك طلبت ١٨ دولة من دول عدم الانحياز ، عقد اجتماع طارئ للجمعية العمومية ، لبحث موضوع التدخل في أفغانستان ، إذ أنه ليس لأي دولة حق الفيتو في الجمعية العمومية ، لكن قراراتها تشكل احتجاجاً فقط ، فليس لها قوة الإلزام والتنفيذ . وتعتبر هذه الجلسة هي السادسة من نوعها خلال ٣٤ سنة من عمر الجمعية العمومية . فقد عقدت أول جلسة طارئة لها في تشرين الثاني ١٩٥٦ لبحث الاعتداء الثلاثي على مصر ، وفي العام ذاته عقدت أيضاً في تشرين الثاني اجتماعاً طارئاً ثانياً لبحث التدخل السوفياتي في المجر ، وعقدت اجتماعاً ثالثاً في آب ١٩٥٨ لبحث مسألة الانزال الأميركي في لبنان . وفي أيلول ١٩٦٠ اجتمعت لبحث مسألة الحرب في الكونغو ، أما الاجتماع الخامس لها فكان في حزيران ١٩٦٧ لمعالجة الحرب العربية - الإسرائيلية . وقد بدأت الجمعية العمومية جلساتها في ١١/١٠/١٩٨٠ لبحث مسألة التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان .

المعارضة الأفغانية

كتب لويس دويري في صحيفة الغارديان : « بعد انقلاب السابع والعشرين من نيسان ١٩٧٨ الذي أطاح بداوود خان ، لم يواجه النظام الجديد سوى معارضة لا تكاد تذكر ، وذلك لثلاثة أسباب ، الأول أن معظم المواطنين فوجئوا بالانقلاب ، الثاني : أن الأغلبية كانت تريد أن تمنح النظام الجديد فرصة النجاح . والثالث هو أن الانقلاب وقع في الربيع . والربيع والصيف في أفغانستان موسما عمل زراخان . فالريف يكون عادة مشغولاً بالحصار والماشية اللذين يشغلانه عما يدور في العاصمة ، ولكن ما ان انتهى الموسم الزراعي حتى انفجرت القلاقل في الأرياف مصحوبة بانفجارات دورية في العاصمة (السفير ، ١٠/١٠/١٩٨٠) . ونقل داوود المراسل التلفزيوني ، الذي اشتهر بتغطية ثورات أرتيريا وروديسيا وكردستان ، صورة عن النشاطات المسلحة المناهضة لنظام الحكم في كابول فقال : « ان ثورة أفغانستان هي الأكثر فوضوية بين الثورات التي عرفتها ، فليس هناك في كونار وهي مركز رئيسي للثورة أية قيادة مركزية ، وكثيراً ما يمنع قرويون من قبيلة من القبائل مسلحين من مناطق أخرى من المقاطعة من اجتياز أراضيهم ، وأن الأسلحة التي يجري الاستيلاء عليها تباع عادة . كما ان الجنود الذين ينضمون الى الثوار ، كثيراً ما تسلب أسلحتهم ويتروكون كي يدبروا شؤونهم بأنفسهم .. ان المسلحين في مقاطعة كونار لم يكونوا يفكرون كثيراً في الأحداث خارج المقاطعة ، وكانوا يقاتلون بصورة رئيسية للحفاظ على وضعهم الإقطاعي القائم ووقف الإصلاحات التي أدخلتها الحكومة اليسارية في كابول وهي إصلاحات اعتبرت ضد الاسلام (السفير ٢١/١٢/١٩٧٨) . وقد علق مصدر باكستاني معارض على وضع القبائل المسلحة في أفغانستان وقال « ان قيام حركة معارضة مسلحة قوامها رجال القبائل المسلحون في أفغانستان هي عملية ليست سهلة .. وان تحقيق ذلك باهظ التكاليف وصعب الاعداد ، وذلك بسبب وجود عدة قبائل على طول الحدود الباكستانية - الأفغانية تعاني من نقص في التعليم وينعدم لديها الهدف والجهل الكامل ، الذي يميز رجال القبائل ، بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة .. ان التكاليف لا تنحصر فقط بما سينفق على ابتياع الأسلحة وحسب ، بل بمقدار الأموال التي توزع على رجال القبائل لاقتناعهم بحماية الحكومة المركزية في كابول (السفير ، ١١/١٠/١٩٨٠) .. أما القيادة السياسية للمعارضة فهي موزعة في الأقطار المجاورة ، وتعمل جاهدة لتشكيل جبهة موحدة لقيادة العمليات القتالية . وقد اجتمعت هذه القيادات في ٤/١٠/١٩٨٠ في باكستان لبحث مسألة تشكيل جبهتها وضم الاجتماع رؤساء أربعة تنظيمات ، لكنهم لم يتوصلوا الى اتفاق محدد ، حيث يدعو البعض منها الى العمل تحت زعامة الملك السابق لأفغانستان ظاهر شاه الذي يعيش في المنفى في روما منذ عام ١٩٧٣ » الذي ناشد كل المجموعات السياسية في بلاده تناسي الخلافات والانضمام الى القوات التي تخوض حرب تحرير ضد التدخل السوفياتي (السفير ، ٨/١٠/١٩٨٠) . كما طلب رئيس المجلس الثوري الوطني الاسلامي في أفغانستان ضياء خان نصري من الحكومة المصرية « شحنا جوياً فورياً للأسلحة والمستشارين العسكريين لمساعدة الثوار الأفغان الذين يواجهون القوات السوفياتية . وقال انه قدم هذا الطلب أثناء محادثاته مع وزير شؤون الرئاسة المصري منصور حسن (المصدر نفسه) .

أهمية أفغانستان الجغرافية السياسية

هذا الاهتمام الذي حظيت به الأحداث في أفغانستان ، ينطلق من اعتبارات جغرافية سياسية لهذا البلد الذي يعتبر عقدة الوصل بين وسط وشرق آسيا . ويبلغ طول حدوده الشمالية مع الاتحاد السوفياتي ١٢٠٠ كم ، كما يتصل مع الصين في الشمال الشرقي منه بحدود طولها ٥٠ كم ، وتقع باكستان على حدوده الشرقية والجنوبية ويبلغ طول الحدود معها ١٥٠٠ كم ، ومن الغرب تحده إيران وطول حدودها مع أفغانستان تبلغ ٦٠٠ كم .

يسكن في أفغانستان ١٧ مليون نسمة ، وطبيعة أراضيه جبلية وعرة ، يعمل ٨٠٪ من سكانه في